● أخبار قصيرة

فرنسا.. ارتفاع قياسي في جرائم المخدرات

وسط تزايد مضبوطات الكوكايين وحوادث إطلاق النار الدموية، أطلقت وزارة الداخلية الفرنسية حملة جديدة لمكافحة المخدرات تحت شعار "كل يوم، يدفع الناس ثمن المخدرات التي تشترونها". وكشفت الإحصائيات الرسمية لعام ٢٠٢٤ عن أرقام مقلقة، حيث سجلت السلطات ٣٦٧ حالة قتل أو شروع بالقتل مرتبطة بتجارة المخدرات، أسفرت عن وفاة ١١٠ أشخاص وإصابة ٣٤١ آخرين. ومن اللافت أن من بين ١٧٦ شخصاً تم سجنهم بتهم القتل والشروع في القتل، كان أكثر من ربعهم تحت سن العشرين، بينهم ١٦ قاصراً، مما يشير إلى تورط متزايد للشباب في جرائم المخدرات. وفي مؤشر على تفاقم الأزمة، تمكنت السلطات من ضبط ٤٧ طناً من الكوكايين خلال عام ٢٠٢٤، وهو ما يمثل أكثر من ضعف الكمية المضبوطة في العام السابق.

ترامب يتخذ موقفاً عدائياً ضد روسيا

أفادت تقارير إعلامية بتحول محتمل في المشهد السياسي المتعلق بالصراع الروسي الأوكراني. فبعدما كانت التوقعات تشير إلى موقف مؤيد لروسيا بعض الشيء، يبدو أن هناك تغيرات جوهرية في موقف الرئيس ترامب الذي بات يتخذ موقفا عدائياً ضدها،على عكس التوقعات الأولية التي راهنت على تقارب محتمل مع روسيا، لم يتحقق ذلك حتى الآن. يبدو أن أولويات ترامب ما زالت منصبة على الشؤون الداخلية الأمريكية، مع اهتمام ثانوي بالملف الأوكراني.
في تطور لافت، صعّد ترامب لهجته تجاه روسيا من خلال التلويح بعقوبات اقتصادية إضافية، كما دعا منظمة أوبك لزيادة إنتاج النفط، مما يشير إلى توتر محتمل في العلاقات.

الجيش الباكستاني ينفي تلقي رسالة من عمران خان

الجيش الباكستاني يتجاهل تحذير عمران خان بشأن ما أسماه الفجوة العميقة بين الجيش والشعب وينفي تلقي رسالة من مؤسس حزب تحريك إنصاف. وكان جوهر علي خان، الرئيس المؤقت لحزب تحريك إنصاف، قد كشف مؤخراً عن إرسال رسالة من عمران خان إلى قائد الجيش الجنرال عاصم منير. وفي رد على ذلك، أعلن مصدر أمني باكستاني أن "الجيش لا يهتم بالمراسلات من عمران خان".
وأضاف المصدر الأمني: "لم نتلقَ أي رسالة حتى الآن، وحتى إن تلقينا رسالة فلن نوليها اهتماماً. من الأفضل لخان أن يتواصل مع السياسيين بدلاً من الجيش".
وقد صرح عمران خان مراراً بأن الجيش يمسك بزمام السلطة، وأن الحكومة المركزية برئاسة حزب مسلم ليغ نواز لا تملك صلاحيات في تحديد وصياغة السياسات الداخلية والخارجية، مؤكداً أنه لن يتفاوض لإنهاء الأزمة السياسية إلا مع قائد الجيش.

رغم تعاونها مع واشنطن

لا تزال المكسيك تواجه احتمال التعرض لعدوان أميركي

الوفاق/ رغم سماح المكسيك لقوات إنفاذ القانون الأمريكية بالعمل في أراضيها، مما يقوض سيادتها، لا تزال تواجه احتمال التعرض للهجوم. وإذا كانت الإدارة الجديدة تجري بالفعل تحقيقاً شاملاً في الأنشطة غير القانونية لأسلافها، فينبغي أن تنظر في علاقات المخابرات الأمريكية مع عصابات المخدرات.

تصعيد أميركي

لم يمض سوى أسبوع واحد على تعيين بيت هيغسث وزيراً للدفاع، لكنه بدأ بالفعل في توجيه التهديدات للدول الأخرى. ففي ٣١ يناير، صرح بأن "كل الخيارات مطروحة على الطاولة" عندما يتعلق الأمر بعصابات المخدرات في المكسيك. وأصر هيغسث على أنه "لا شيء مستبعد عندما نتعامل مع ما تم تصنيفه كمنظمات إرهابية أجنبية تستهدف الأمريكيين تحديداً على حدودنا".
كان أحد الوعود المبكرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية هو تصنيف عصابات المخدرات كمنظمات إرهابية. وبمجرد توليه المنصب قبل نحو أسبوعين، كان أحد أوائل أوامره التنفيذية هو تحقيق ذلك بالضبط. وينص الأمر على أن "العصابات قد انخرطت في حملة من العنف والإرهاب في نصف الكرة الغربي، مما لم يؤد فقط إلى زعزعة استقرار الدول ذات الأهمية الكبيرة لمصالحنا القومية، بل أغرق الولايات المتحدة أيضاً بالمخدرات القاتلة والمجرمين العنيفين والعصابات الشرسة".
انتقد ترامب وحلفاؤه كثيراً إدارة بايدن المضطربة بأن الولايات المتحدة كانت تنفق أموالاً أكثر على "حماية حدود أوكرانيا" من حدودها. وكرر هيغسث هذا مؤخراً، قائلاً إنهم "يؤمنون أخيراً حدود [الولايات المتحدة]" وأنهم كانوا "يؤمنون حدود الآخرين لفترة طويلة جداً". وهذه إشارة واضحة إلى النظام في كييف والدول الأعضاء في حلف الناتو في أوروبا وغيرها.

التحول في السياسة العسكرية الأمريكية

كما صرح أن الجيش الأمريكي "يتجه ويتحول نحو فهم الدفاع عن الوطن على حدودنا الإقليمية السيادية". إن تركيز الولايات المتحدة على نفسها يبدو جيداً - أو ربما جيداً جداً لدرجة يصعب تصديقها. تصريحات هيغسث تجسد بالتأكيد هذا الشعور، لأن "حماية حدود" أمريكا يبدو أنه مستحيل دون مهاجمة دول أخرى. في هذه الحالة، المكسيك هي "المشكلة" المزعومة، وأولئك الذين لا يعرفون أصول عصابات المخدرات قد يعتقدون أن هذا صحيح.

غراهام وحزب الحرب

ليست هذه المرة الأولى التي تهدد فيها الولايات المتحدة جارتها الجنوبية. تحديداً، قلة من الناس المطلعين لم يسمعوا عن ليندسي غراهام، السيناتور الجمهوري من ساوث كارولينا والمحرض المعروف على الحرب. قد نطلق عليه حتى مجرم حرب، نظراً لدوره المركزي في بدء وإطالة أمد الحروب حول العالم. ويمكن القول أيضاً أنه كان أحد مهندسي النزاع الأوكراني المدعوم من الناتو، مساهماً بشكل كبير في سياسات النظام الأوكراني تجاه شعب دونباس.
العديد من الأشياء التي قالها غراهام في أوكرانيا منذ عام ٢٠١٤ تحققت، ولكن ليس بسبب حكمته أو بصيرته، بل لأنه كان أحد الأشخاص الذين جعلوها تحدث بالفعل. لقد دعا علناً إلى الحرب العالمية الثالثة لسنوات، خاصة منذ أواخر فبراير ٢٠٢٤ وبداية الهجوم المضاد الروسي (العملية العسكرية الخاصة) ضد عدوان الناتو المتزايد في أوروبا.
إلى جانب جون بولتون وجون ماكين الراحل وآخرين، يمكن وصف غراهام بأنه عضو في "حزب الحرب" في واشنطن العاصمة، على الرغم من أنه يجب ملاحظة أنهم لن يشاركوا مباشرة في حرب فعلية. بدلاً من ذلك، يستمتعون بإرسال أشخاص يبلغون ثلث عمرهم للقيام بذلك. في عام ٢٠٢٣، اقترح غراهام وبقية دعاة الحرب، غير السعداء برؤية تضاؤل قدرات إسقاط القوة العالمية للجيش الأمريكي، تمرير تشريع من شأنه أن يمهد الطريق لحرب أخرى، ولكن أقرب إلى الوطن - الهدف سيكون المكسيك.

التهديدات المباشرة للمكسيك

اتهم غراهام في الأساس المكسيك وهدد بالعمل العسكري، قائلاً إنه سيضع "المكسيك تحت الإنذار" إذا "استمرت في توفير ملاذ آمن لتجار المخدرات، فستصبح عدواً للولايات المتحدة". كما صرح بأنه سيقدم "تشريعاً للتأكد من إدراج عصابات المخدرات المكسيكية [كمنظمات إرهابية أجنبية] بموجب القانون الأمريكي وتهيئة المسرح لاستخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر لحماية أمريكا من التسمم بالأشياء القادمة من المكسيك".
رفض الكثيرون في آلة الدعاية الرئيسية هذه التهديدات، ولكن الآن، بعد ما يقرب من عامين، نرى أن الإدارة الجديدة تستخدم هذا التشريع كذريعة لمهاجمة دول أخرى. في يناير ٢٠٢٣، دعا الجمهوريان مايك والتز ودان كرينشو إلى تفويض باستخدام القوة العسكرية ضد عصابات المكسيك بسبب الاتجار بالمخدرات "الذي تسبب في زعزعة الاستقرار في نصف الكرة الغربي."
كما قال غراهام إنه يتفق مع المدعي العام السابق بيل بار، الذي صرح بأنه يريد تصنيف عصابات المخدرات رسمياً كـ "منظمات إرهابية أجنبية" ودعا إلى اتخاذ إجراء عسكري أمريكي ضدهم. دعا العديد من الجمهوريين البارزين الآخرين أيضاً إلى شن هجوم على المكسيك، حيث صرحت الجمهورية مارجوري تايلور غرين في ذلك الوقت بأنه يجب على الولايات المتحدة "توجيه ضربة استراتيجية والقضاء على العصابات المكسيكية".

تاريخ من العنف

في حين يمكن القول إن محاربة العصابات ليست بالتأكيد قضية سيئة، يجب ألا ننسى أن دوافع "إيثارية" مماثلة نوعاً ما تم ذكرها كسبب لأي حرب بدأتها الولايات المتحدة تقريباً، بما في ذلك العراق وأفغانستان. إن إلقاء اللوم على المكسيك والصين وحتى كندا بسبب "وباء" تعاطي المخدرات في أمريكا لن يحل بالتأكيد هذه القضية الملحة أو أي من أعمال العنف الناتجة عنها في جميع أنحاء البلاد. لو كان لدى المؤسسة في واشنطن العاصمة مصالح الأمريكيين العاديين في الاعتبار، لقدموا مشاريع قوانين تخصص على الأقل ١٠٪ من ميزانيتهم العسكرية الضخمة التي تبلغ حوالي ٩٠٠ مليار دولار لتحسين الرعاية الصحية، على سبيل المثال.
لسوء الحظ، كما كتب أبراهام ماسلو بشهرة في عام ١٩٦٦، "إذا كانت الأداة الوحيدة لديك هي مطرقة، فمن المغري أن تعامل كل شيء كما لو كان مسماراً". وهذا بالضبط ما كانت تفعله الولايات المتحدة طوال معظم وجودها، مصرة على أن كل شيء يمكن حله من خلال العنف.
إن حالة المكسيك تُظهر بوضوح أنه لا يمكن لأي دولة (ما لم تكن مسلحة بشكل كبير) أن تأمل في الشعور بالأمان، مهما تعاونت عن قرب مع السلطات الأمريكية. فلعقود، مزقت البلاد عصابات المخدرات، المرتبطة بعمق مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية المشهورة ووكالات المخابرات الأمريكية الأخرى. ورغم سماحها حتى لقوات إنفاذ القانون الأمريكية بالعمل في البلاد، مما يقوض سيادتها، لا تزال المكسيك تواجه احتمال التعرض للهجوم.
وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن مايك والتز، أحد السياسيين الذين كانوا يصرون على اتخاذ "موقف أكثر تشدداً" تجاه المكسيك، هو الآن مستشار الأمن القومي لترامب. وإذا كانت الإدارة الجديدة تجري بالفعل تحقيقاً شاملاً في الأنشطة غير القانونية لأسلافها، فينبغي أن تنظر في علاقات المخابرات الأمريكية مع عصابات المخدرات. فبالتأكيد لن تكون المرة الأولى التي تعمل فيها مع منظمات مصنفة كإرهابية.

تجدر الإشارة إلى أن مايك والتز، أحد السياسيين الذين كانوا يصرون على اتخاذ "موقف أكثر تشدداً" تجاه المكسيك، هو الآن مستشار الأمن القومي لترامب

أوكرانيا تستحوذ على أكثر من ربع مساعدات (USAID)

كتبت صحيفة "إيزفيستيا" الروسية في تحليل لها إن دراسة البيانات المنشورة على موقع ForeignAssistance.gov في الولايات المتحدة تظهر أن أوكرانيا تلقت ٢٧,٢٪ من إجمالي ميزانية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) خلال السنوات الثلاث الماضية.
ووفقاً للمعلومات المنشورة، أصبحت أوكرانيا أكبر متلقٍ للمساعدات المالية من USAID منذ عام ٢٠٢٢. ففي ذلك العام، تلقت البلاد ٩,٩٥ مليار دولار من إجمالي ميزانية الوكالة البالغة ٤١,٥ مليار دولار. وفي عام ٢٠٢٣، ارتفع هذا المبلغ إلى ١٦,٤٣ مليار دولار (ما يعادل ٣٨,٨٪ من إجمالي نفقات USAID)، وفي عام ٢٠٢٤، بلغت المساعدات المخصصة لأوكرانيا ٦,٠٥ مليار دولار من إجمالي ميزانية قدرها ٣٥,٤ مليار دولار.
وإجمالاً، أرسلت الولايات المتحدة ٣٢,٤ مليار دولار كمساعدات إلى أوكرانيا عبر USAID خلال السنوات الثلاث الماضية، وهو ما يمثل ٢٧,٢٪ من إجمالي ميزانية المنظمة البالغة ١١٩,٣ مليار دولار. وفي الوقت الحالي، تصاعدت النقاشات في أمريكا حول مستقبل هذه الوكالة، وتعرضت أنشطتها لانتقادات شديدة من قبل المسؤولين الجدد في واشنطن.

وقد انتقد دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي، هذه المنظمة مراراً، متهماً إياها بإهدار أموال دافعي الضرائب الأمريكيين في مشاريع لا تتوافق مع مصالح واشنطن.
وكان قد أُفيد سابقاً أن إدارة فعالية الإدارة الحكومية، التي يديرها إيلون ماسك، تركز على حل USAID. وقد وصف ماسك هذه المنظمة بأنها مؤسسة إجرامية، معلناً أن الوقت قد حان لتفكيكها. كما وصف USAID بأنها وكر للماركسيين اليساريين المتطرفين الذين، حسب قوله، يكرهون أمريكا.
ووفقاً لتقرير شبكة CBS، يعتزم البيت الأبيض دمج USAID مع وزارة الخارجية وتقليص عدد موظفيها. ومع ذلك، أفادت وسائل الإعلام أن الوكالة ستواصل عملها كهيئة مسؤولة عن تقديم المساعدات الإنسانية الخارجية.